مؤرخ العراق ابن الفوطي / ملامح من حياته

٦٤٢ – ٧٢٣ هـ / ١٢٤١ – ١٣٢٣ م

الاستاذ الدكتور بهجة كامل عبد اللطيف التكريتي

تمهيد

عندما نتحدث عن مؤرخ كبير كابن الفوطي لا بد لنا من تسليط الضوء على الفترة التي عاشها لنتمكن من خلالها ان نرسم الصورة الواضحة عن الحياة الفكرية والثقافية للدولة الاسلامية وانعكاس هذه الصورة على مسيرته العلمية والشخصية بل وحتى الاجتماعية والاقتصادية .

ولد ابن الفوطي في نهاية النصف الاول من القرن السابع الهجري حيث أجمعت المصادر ان ولادته كانت في ١٧ / محرم / ٦٤٢ هـ بمدينة بغداد [١] ، وأشتهر خلال النصف الثاني من القرن نفسه ، يضاف الى كل هذا ان حياته مرت بدورين متميزين ، ففي فترة الطفولة والصبا التي امتدت من ٦٤٢ هـ لغاية ٦٥٦ هـ عاش في بغداد وشهد خلافة آخر خلفاء بني العباس المستعصم بالله ٦٤٠ – ٦٥٦ هـ ، وفي هذه الفترة كان العالم الاسلامي منقسما الى دويلات كثيرة وسلطة الخلافة لا تتعدى مدينة بغداد والمناطق المجاورة ، وفي أقصى حد لا تتجاوز حدود السواد ، وانشغل هؤلاء الحكام بالتوسيع كل على حساب الآخر . ولم يدركوا الخطر الذي ينتظرهم والمتمثل بالتقدم المغولي من الشرق نحو الغرب الا بعد ان غارت جيوش المغول على الدولة الخوارزمية سنة ٦٢٨ هـ ، وعلى الرغم من ادراكهم للخطر بعد هذا التاريخ لكنهم استمروا في خلافاتهم وتقدمت جيوش المغول نحو الغرب حتى تمكنت من دخول بغداد ووضع نهاية للخلافة العباسية سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م . وشهد ابن الفوطي ايضا نهاية هذه الخلافة

المحزنة والكارثة الكبيرة التي حلّت بالعالم الاسلامي وسيطرت المغول على مقاليد الدولة الاسلامية .

وتبدأ الفترة الثانية من حياته بوقوعه أسيرا بيد المغول بالرغم من صغر سنه واقتياده الى أذربيجان مع الاسراء ثم أطلاق سراحه واتصاله بالبلاط المغولي ورجال الفكر فيه وعلى رأسهم نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢ هـ) وتوليه خزانة دار الرصد بمراغة ورحلاته المتعددة في سبيل طلب العلم وعودته الى بغداد سنة ٦٧٩ هـ وتوليه مهمة الاشراف على خزانة كتب المدرسة المستنصرية ، ثم تعيينه خازنا لدى الكتب للمدرسة المستنصرية وبقي شاغرا هذا المنصب حوالي ست سنوات (٦٩٨ - ٧٠٤ هـ) بعدها غادرت بغداد الى تبريز وبقي ينتقل من مدينة الى اخرى حتى عاد الى بغداد وأستقر فيها سنة ٧١٨ هـ الى أن وافاه الاجل المحتوم سنة ٧٢٣ هـ [٢] .

كانت الحياة الفكرية في العراق قبل القرن السابع (تتنازعها سلفية متشددة وصوفية متزهدة ، واتجاه علوي شيعي ورث تراثا عاميا من العهد البويهي السابق ، ووراء هؤلاء ، خلف الستار حركة تميل الى تحكيم العقل في حل المشكلات كافة ، سواء في ذلك ما يخص الدين والدنيا) [٣] .وان نهاية الخلافة العباسية يعني كما يقول الدكتور مفيد آل ياسين (ضعف السلفية المتشددة ، وانهيارا للحاجز ، الذي وضع أمام أولئك الذين كانوا يعنون بالدراسات العقلية . وكان من نتئج ذلك ان برزت الى العيان الاتجاهات الفكرية التي كانت مضطرة الى التستر وصار ، الى حد ما ، الاشتغال بالعلوم العقلية والفلسفية والعلوم التطبيقية أمرا مألوفا في الاوساط العلمية) [٤] . ان هذا الجو الجديد يرافقه التعليم المبكر في الصبا هو الذي فتح الطريق أمام ابن الفوطي ليستهل من يتابع العلم مهما اختلفت مشاربها واتجاهاتها الفكرية والمذهبية .

وقد برز خلال الفترة المغولية عدد من المؤرخين الافذاذ ويقف على رأس القائمة ابن الفوطي ومن بعده تلّمذ شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) . وفي نفس المستوى تقريبا يقف كل من الصفدي (٧٦٤ هـ) وابن شاكر الكتبي

مكتبة كلية اللغة العربية

(ت ٧٦٤ هـ) وابن كثير (٧٧٤ هـ) وابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥ هـ) . وقد نقل هؤلاء بأمانة ودقة أحداث عصرهم وترجموا لابرز رجالاته . ولا ننسى جهود ابن الطقطقي (ت ٧٠٩ هـ) صاحب كتاب الفخري في الآداب السلطانية الذي انتهت أحداثة بنهاية الخلافة العباسية . والاربلي (ت ٧١٧ هـ) صاحب خلافة الذهب المسبوك مختصر من مسير الملوك . كما برز أيضا عدد من العلماء والمتكلمين والزهاد والادباء [٥] الذين أغنوا الحياة الفكرية الاسلامية خلال الفترة بعد الخلافة العباسية بانتاجاتهم الفكرية القيمة .

وخلاصة القول ان الحياة الفكرية في النصف الثاني من القرن السابع الهجري تميزت بحيوتها وكثرت مفكريها ونشاط مدارسها وحلقات الفكر والمساجد ، وكانت هذه المراكز ملتقى المؤرخين والعلماء والفلاسفة والمتصوفة والزهاد ورجال الحديث وغيرهم ، وكان لكل هذا أثره الواضح في نشاط ابن الفوطي سواء من خلال عمله في خزانة دار الرصد أو في خزانة المدرسة المستنصرية ومن خلال رحلاته المتعددة واتصاله بالمحدثين والرواة رجال الادارة والسياسة فكانت حياته حافلة بالانشطة الفكرية تأليفا ونسخا وخطا وحفظا ورواية .

أصله ونسبه وأسرته :

هو كمال الدين أبو الفضائل عبد الرزاق بن تاج الدين أحمد بن محمد ابن محمد بن ابي المعالي الفضل بن العباس بن عبد الله بن معن بن زائدة الشيباني (ت ١٥١ هـ / ٧٦٨ م) [٦] . ويعرف بابن الفوطي نسبة الى جد أبيه لامه [٧] . حيث كان يعمل بنسيج الفوّط ، ويعرف أيضا بابن الصابوني . والدته من بيت الظهيري وهو بيت عُرف بالرئاسة والتقدم [٨] . فاسرته تُنسب الى الامير العربي معن بن زائدة الشيباني [٩] . وكانت ولادته في درب القدّاس من المحلة الخاتونية الخارجة عن دار الخلافة العباسية في شرقي بغداد وهي سكن العلماء والادباء وتعرف بانها موطن أهل الجاه واليسار والثراء [١٠] . فاذن اسرته لم تكن متوسطة الحال ، كما ذكر المرحوم الشبيبي [١١] ، فهي من الأسر الثرية التي سكنت هذه المحلة المعروفة بساكنيها وللعائلة مكانتها العلمية والاجتماعية بين العوائل الساكنة

فيها [١٢] . يُضاف الى هذا مكانة الاسرة السياسية والادارية وهذا واضح من المصير الذي آل اليه أبنائها بعد نهاية الخلافة العباسية حيث وقع ابن الفوطي وآخرين أسرى بيد المغول كما سنلاحظ بعد قليل . ولكن اذا أخذنا التصنيف الاجتماعي والسياسي بنظر الاعتبار فهي تقف بعد الاسرة الحاكمة في السلم من حيث الأهمية والمكانة ، وهنا أيضا نقف صفا واحدا مع الاستاذ المرحوم الشبيبي .

ان مكانة الاسرة وحب أفرادها للعلم ومجالس الوعظ ومخالطة العلماء والمحدثين مكّن كمال الدين من حضور هذه المجالس ومعرفة رجالها في وقت مبكر جدا من حياته . فقد ذكر ان والده كان يصحبه معه الى مجالس الوعظ وحلقات المتوصوفة والزهاد والرواة والادباء ورجال الحديث ، ساعد هذا التعليم المبكر من اشتغاله بالآداب وحفظ المقامات الحريرية [١٣] . ان اعتكافه على الدرس والبحث وطلب المعرفة من مضانها المختلفة صفات لازمت ابن الفوطي طيلة حياته ولم يقف بوجهه أو يثنيه عن هذه الامور كبر سنه أو قلّة موارد عيشه أو عائلته أو عمله الذي يحصل منه على مورد عيشه .

حياته في بغداد :

لم نسمع كثيرا عن حياته في مرحلة الطفولة والصبا الا ما تردد عن مواصلته الذهاب بصحبة والده على مجالس العلماء والزهاد والمحدثين . ويذكر ابن الفوطي نفسه بسماعه من العلماء والمحدثين فيقول انه سمع ببغداد وهو مجد الدين الحربي من الصاحب محي الدين ابن الجوزي (ت ٦٥٦ هـ) [١٤] في المدرسة البشيرية [١٥] . كما سمع من ابن الساعي (ت ٦٧٤ هـ) وكمال الدين ابو الحسن بن محمد بن الوضّاح الشهرباني مدرس الحنابلة بالمستنصرية (ت ٦٧٢ هـ) [١٦] . ويذكر ابن الفوطي ان له من الشهرياني اجازة وكان صديق والده دائم التردد الى مجلسة بصحبة والده [١٧] . ان تردد ابن الفوطي الى مجالس كبار رجال المذهب الحنبلي وسماعه منهم أدخل في نفسه الميل نحو الحديث ودفعه الى الاعتناء به عناية فائقة وانطلق في هذا العلم حتى طغى على تفكيره واستغرق معظم حياته .

أسره وحياته خارج بغداد :

بعد دخول هولاكو بغداد وقع أبن الفوطي مع أخيه في الاسر وأُخذا الى أذربيجان ويبدو انه بقي في الاسر مدة سنتين وأخوه ثلاث سنوات حيث أُطلق من الاسر سنة (٦٥٩ هـ) [١٨] . ان وقوعهما في الاسر بالرغم من صغر عمرهما يدل بدون شك على مكانة اسرتهما في البلاد العباسي ونفوذها الاداري والسياسي والعلمي خاصة ونحن نقرأ ان ابن الفوطي التقى بمراغة بعميد الدين أبو الفضائل عز الدين السلمي البغدادي ، وكانت بينهما صحبة واجتماع وهو أحد أولاد الصدور والاكابر [١٩] . وليس من المعقول ان صبيين من أسرة غير معروفة يبقيان أسيرين بين المغول ويرسلان مباشرة الى مراغة لو لم يكن لاسرتهما نفوذ كبير في الخلافة العباسية والبلاط العباسي . اضافة الى هذا ان اتصال العالم والفيلسوف المعروف نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢ هـ) بابن الفوطي واطلاق سراحه من الاسر والسماح له بملازمته وحضور مجالس وعظه وتلقي العلوم على يديه ، يعطي الدلالة القاطعة على مكانة اسرته السياسية والادارية والفكرية أولا ، وعلى المستوى العالي من النضوج الفكري لابن الفوطي بحيث تمكن من مواصلة التعليم والدرس على يد هذا العالم بسهولة ويسر وحظيّ بتقديره واحترامه . ونلاحظ هذه الخطوة من خلال اطلاعنا على الفرق بين عمر الاستاذ وطالبه حيث ولد نصير الدين سنة (٥٩٧ هـ) بينما ولد ابن الفوطي سنة (٦٤٢ هـ) ، فابن الفوطي لم يتجاوز العشرين من عمره [٢٠] ، بينما دخل استاذه في العقد السادس من عمره . درس على يد نصير الدين الطوسي خلال مدة اقامته في مراغة التي دامت ثلاث عشرة سنة العلوم المختلفة ، كعلوم الاوائل ، والفلسفة والتنجيم وغيرها [٢١] . وفي هذه الفترة أيضا تولى خزانة دار الرصد بمراغة وكانت تحتوي فيما على ٢٠٠ ألف مجلد حملها نصير الدين من مختلف البلاد الاسلامية ، وتوالى أبن الفوطي إدارتها من سنة (٦٦٦هـ) الى (٦٧٩هـ) وفي هذه السنة عاد الى بغداد [٢٢] .

ومما يدل على مكانة ابن الفوطي ليس في نفس استاذه فحسب بل في نفوس جميع من عرفه ، انه لقيّ نفس الحضوة والمكانة من أبناء نصير الدين بعد وفاة الاخير (ت ٦٧٢ هـ) وهذا واضح من خلال استمراره العمل خازنا لكتب دار الرصد من سبع سنوات الى ان غادر الى بغداد [٢٣] . مكّنته وظيفته خازنا لدار الرصد من اقتناء الكتب النفيسة والاطلاع على كتب في مختلف العلوم والفنون وحصل من التواريخ مالا يزيد عليه . وواصل دراسته للادب واللغة والشعر وأيام الناس على علماء عصره وعنيّ بالحديث وقرأ بنفسه [٢٤] ، وكان يُجيد الفارسية وله شعر كثير بالعربية والفارسية [٢٥] . ولعله كان يجيد لغة المغول أيضا [٢٦] . اتصل خلال اقامته بمراغة وعمله بخزانة الكتب فيها بعدد كبير من العلماء وأرباب الفن وأهل السياسة على اختلاف بلادهم وأجيالهم وحللهم فاتسعت ثقافته وكثُر أحباءه ومعارفه وأرتقت مكانته الاجتماعية والادبية والفكرية [٢٧] . ومما يلاحظ على أبن الفوطي تعدد رحلاته في بلاد الشرق طالبا للعلم أو سعيا وراء الحصول على كتاب أو مخطوط . وشملت رحلاته مدن تبريز حيث زارها خلال السنوات (٦٦٨ هـ) ، (٦٧٠ هـ) ، (٦٧٤ هـ) ، (٦٧٧هـ) ، وسراد سنة (٦٧٢ هـ) وقبل ذلك كان قد زار ورادى سنة (٦٥٩ هـ) [٢٨] ، والتقى في هذه المدن بطائفة من ذوي العلم والحكم والرئاسة ومن البيوت المعروفة بالقضاء والعدالة وغزارة العلم والمعرفة [٢٩] .

ان انكباب ابن الفوطي لطلب العلم ورحلاته المتعددة وعمله في خزانة دار الرصد كلها جوانب ساعدت على نضوجه الفكري والثقافي في وقت مبكر ، وفتحت المجال أمامه ليؤلف وينسخ كثيرا من كتب خزانة دار الرصد لنفسه ولغيره من الناس لقاء أجر يعينه على سد حاجاته وشراءه للكتب والمخطوطات التي حوتها مكتبته الخاصة [٣٠] . وعنيّ كذلك بتعليم الخط وتجويده عناية كبيرة فأجاد خط الثلث والنسخ والتعليق [٣١] . وفي هذه الفترة المبكرة من حياته وانشغاله بالتأليف بدأت تظهر ميوله الى كتابة التاريخ والتفنن في تنسيق مؤلفاته وترتيبها ، ولعله كما ذكر المرحوم الشبيبي أول مؤرخ استعمل الجداول والاشكال الهندسية في معاجم

التراجم وكتب التاريخ [٣٢] . فألف خلال هذه الفترة العديد من الكتب ولعل أشهرها مجموعة سمّاها (مجموعة الرصد) خصصها بذكر كل من زار دار الرصد بمراغة أو قصد مكتبتها [٣٣] .

وقد كان لسمعتها العلمية وثقافته الواسعة ومكانته الاجتماعية العالية وتواضعه الجم واستقراره ردحا من الزمن في مدينة مراغة الأثر الكبير الذي مكّنه الاتصال ، كما ذكرت ، بعدد كبير من العلماء والمحدثين ورجال الفكر والادباء والزهاد ، فتكاثر من خلالها أصدقاءه ومعرفه وأحبه الناس بما فيهم المغول وأدناه هؤلاء في مجالسهم وسمح لهم بزيارة الاميرات المغوليات ، ولا يخلو معجمه من ذكر نساء المغول [٣٤] . وهكذا نرى مدى الروابط والعلاقات القوية التي أقامها هذا العالم الجليل من خلال عمله في دار الكتب أو من خلال رحلاته المتواصلة ولقاءاته مع الكثير ممن عرف من العلماء والادباء وغيرهم ، وأستطاع بخلقه معلمه أن ينفذ الى بيوت الاسرة المغولية ويحظى بتقديرهم واحترامهم .

عودته الى بغداد

وتوليه الاشراف على خزانة كتب المدرسة المستنصرية :

عاد ابن الفوطي سنة ٦٧٩ هـ الى بغداد مسقط رأسه وأول منهل للعلم فيه، فدفعه الحنين وحب المعرفة والاطلاع على ما في هذه المدينة من كنوز المعرفة من الكتب والعلماء والادباء والمعاهد لينهل مجددا من علمها ويضيف جديدا الى معرفته ، خاصة وانه عكف منذ صباه على ولوج باب العلم والمعرفة بمختلف فروعها وفنونها . وقد عُهد اليه فور عودته الى بغداد مهمة الاشراف على خزانة كتب المدرسة المستنصرية [٣٥] ، تلك المدرسة التي أجمعت المصادر على انها أول جامعة في العالم الاسلامي عُنيت بدراسة علوم القرآن الكريم والسنة النبوية وعلوم العربية والمذاهب الاربعة والرياضيات وقسمة الفرائض والزكاة ومنافع الحيوان وعلم الطب وحفظ قوام الصحة وتقويم الابدان [٣٦] .

مكّنته وظيفته في دار كتب الرصد بمراغة واشرافه على خزانة كتب المدرسة المستنصرية من ان يصبح مرجعا يعتمد عليه في تنظيم وحفظ الكتب

ونسخها وتوريقها ، وقد توّج خبرته هذه بما عرف عنه من اتقانه فن الخط وخبرته الواسعة فيه ومعرفته بمشاهير النساخين والخطاطين وخدمته لاصول الخزن والتأليف رفعته الى مستوى الائمة في هذا الشأن . وقد كوّن لنفسه مكتبة خاصة تُعد بين المكتبات الثمينة المعروفة في عصره . وقد روى ان منزله ومكتبته كانا ملتقى طلبة العلم وجميع الطبقة المهذبة من البغداديين والقادمين على بغداد . ويذكر المرحوم الشبيبي ان كتب أبن الفوطي تُعد أحسن مرجع للاطلاع على شؤون الكتب والمكتبات العامة والخاصة خصوصا ما كان منها في عصره لمكتبة دار الرصد ومكتبة المدرسة المستنصرية [٣٧] .

مكنته ثقافته الواسعة ومعارفه المتنوعة ووظيفته أيضا من العناية كثيرا بالفقه والحديث وأكثر من الاخذ عن الفقهاء والمحدثين والشيوخ وسمع منهم وروي عنهم . وما ان تجاوز الخمسين من عمره حتى بلغ درجة الائمة في الحديث ، فعدّه شمس الدين الذهبي من الحفاظ وأجازه كثير من العلماء على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم [٣٨] . ان هذا الامر لا يتفق الا لمن وقف نفسه على طلب الحق والتحري عن الحقيقة [٣٩] .

أمتدت فترة عمله في المدرسة المستنصرية مشرفا على خزانة كتبها أو خازنا لها لربع قرن . وكان في معظمها مشرفا على خزانتها حيث امتدت الى تسعة عشر عاما . وفي عام (٧٠٤هـ) ترك بغداد عائدا الى تبريز ومكث بها ست سنوات [٤٠] .

لم يقتصر عمله في بغداد خلال الفترة المذكورة على مهمة الاشراف على خزانة كتب المدرسة المستنصرية أو خازنا لها ، بل كانت حياته حافلة بالنشاطات العلمية والادارية فقد ظلّ دائبا على النسخ والتوريق والتأليف ، وأوكلت اليه خلالها أيضا وظيفة لها قيمتها الدينية والمعنوية أكثر من قيمتها المادية فقد أشرف على أوقاف رباط ابن الابري [٤١] . كذلك اغتنم فرصة وجوده في بغداد فقام في عام (٦٨١ هـ) بزيارة مدينتي الحلة والكوفة ليتعرف على علماء المدينتين خاصة وان هاتين المدينتين أصبحتا من المراكز العلمية المعروفة والتي حظيت بتقدير واهتمام

العلماء والمفكرين والمحدثين بعد نهاية الخلافة العباسية وانتقال عدد كبير من علماء بغداد الى هاتين المدينتين [٤٢] .

تميزت الفترة الواقعة بين مغادرة ابن الفوطي بغداد سنة (٧٠٤ هـ) وعودته اليها ثانية عام (٧١٨ هـ) بكثرة الرحلات ونشاطه الواسع في التأليف والتوريق والنسخ . وتمكن خلال هذه الفترة التي قضاها خارج بغداد من زيارة بلاط المغول ونجم السلطان وتنقل بين تبريز وآران وأوجلان والسلطانية واذربيجان .. الخ [٤٣] . فليس من اليسير على المرء وهو في هذه المرحلة من عمره ، حيث تجاوز أبن الفوطي العقد الخامس من عمره ، ان يواصل سفره ، ولكن طلب العلم وشغفه فيه وحبه للعلماء الذين عرفهم وعرفوه في هذه الاماكن والبلدان هي العوامل الاساسية التي حركته ودفعته الى التنقل والترحال . ويظهر ان ضنك العيش وقلّة الرزق لم يكن له تأثير كبير في هذا الاتجاه خاصة ونحن نعلم ان أبن الفوطي يستطيع الحصول على موارد عيش لا بأس بها من خلال التأليف والنسخ والتوريق والخط ، فهو صاحب مواهب متعددة لا يعتمد على مصدر واحد للرزق .

اضافة الى كل هذا فقد عرف عنه بزهده بالحياة وميله الى حياة التقشف ، وقد مكث مرات متعددة بالربط والخانات ، وأقام عند مجيئه الى بغداد مدة في مقابر الاولياء . اضافة الى كل هذا فاننا لا نميل الى الاخذ بالفكرة القائلة ان الاضطهاد المذهبي والتعصب الفكري كان وراء هذه الرحلات المتعددة والمتنوعة لابن الفوطي فلم نسمع عنه تعصب لمذهب معين أو طريقة معينة . وحضر مجلسه العديد من العلماء من مختلف المذاهب والاهواء ، كما أجاز لطلاب مذاهب مختلفة . وان الهروب من التعصب لا يعني عدم الاستقرار في مكان أو أكثر بل يعني الانتقال من مكان الى آخر والاستقرار فيه .

فابن الفوطي اضافة الى تنقله من مدينة الى اخرى فهو كثير التردد على هذه المدن ، وهذا دليل قاطع على كثرة معارفه في هذه المدن ، وعلى العلاقات

الواسعة التي يحتفظ بها بين علماء وطلاب هذه المدن ، وعلى الجو الفكري والثقافي الذي يتسع لكل أصحاب المذاهب والاتجاهات الفكرية .

مكانته العلمية :

عرف أبن الفوطي بعدم تحيزه لفئة أو طائفة أو جماعة أو مذهب ، وأصبح بفضل هذه الصفات من أعلام عصره وتمكن من حضور مجالس عدد كبير من الشيوخ وأجازهم عدد كبير بجمع مسموعاتهم ومراتبهم ومؤلفاتهم وضمهم مشيخته أو +++ اجازاته [٤٤] . وقد أطال الله في عمره فجعله مرغوبا في حديثه متوقا الى سماعه مطلوب الاجازة ، وعلى هذا الاساس فقد استجازه اعلام المحدثين منهم شمس الدين الذهبي وغيره الذي قال عنه (أجاز لنا غير مرة) واستجازه الفريقان ، وأجاز للعديد من طلاب العلم ولم يفرق بين مذهب وآخر [٤٥] . ومنح الاجازة لكل من طلبها واستحقها مهما كان مولده ومذهبه . وكان لعلمه وعدالته وكثرة مؤلفاته وتنوعها وقيمتها العليمة العالية الأثر الكبير في شهرته وعلو مكانته ، فقد كان بين الشهود المعدلين في بغداد وقد قبلت شهادته دون تزكية [٤٦] .

ان اجتماع العلماء والفقهاء والمحدثين على شخص أمر لا يتفق الا لمن وقف نفسه على طلب الحق والتحري عن الحقيقة ولهذا السبب اختلف المذهبون في مذهبه [٤٧] . درس كثيرا من الطرق والمذاهب وكان في درسه عاقلا حكيما عدالا واستقامة في الخلق يمثل رحابة الصدر وطول الأناة أحسن تمثيل [٤٨] . ولقبه عدد من المؤرخين بالحافظ [٤٩] . وعده الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) من طبقات المحدثين ووصفه بالعالم البارع المتقن المحدث الحافظ المفيد مؤرخ الآفاق مفخرة أهل العراق [٥٠] . ووصفه عدد آخر من المؤرخين بالامام ، وهذا يعني المكانة العالية التي وصل اليها أبن الفوطي في علم الحديث وتفهمه لدقائقه [٥١] . وأطلق عليه الذهبي أيضا لقب مؤرخ الدنيا [٥٢] ومؤرخ الآفاق [٥٣] ومؤرخ العراق [٥٤] ومؤرخ العصر [٥٥] . ووصفه كل من العقدي (ت ٧٦٤ هـ) وابن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤ هـ) بالشيخ المحدث الامام المؤرخ العلامة والاخباري الفيلسوف [٥٦].

أما ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) فقد نعته بالمؤرخ المتكلم وقال عنه (كان روضة معارف وبحر أخبار) [٥٧] وذكره أبن تغري بردى (ت ٨٧٤ هـ) واصفا اياه بالشيخ الامام العالم العلامة المؤرخ الاخباري الاديب [٥٨] . وأطلق عليه الحسني النسابة ، من رجال القرن التاسع الهجري ، المؤرخ البغدادي [٥٩] . وقال عنه صاحب كتاب (غاية الاختصار) الفاضل المؤرخ العلامة .. [٦٠] . أما ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ) فوصفه (بالاخباري الكاتب المؤرخ الحنبلي .. برع ومهر في التاريخ والشعر وأيام الناس) [٦١] . وقال عن انتاجه (كتب من التاريخ ما لا يوضف وعمل تاريخا عظيما) [٦٢] .

ان هذه النعوت والصفات الجليلة التي وصف بها ابن الفوطي ان دلّت على شيء فانما تدل بدون أي شك على المكانة والخطوة التي اكتسبها وتميز بها على اقرانه من المؤرخين والمحدثين والعلماء في ذلك العصر . وأخيرا فان وصفه بالعلامة دلالة أكيدة على نبوغه ومكانته العلمية واشتهار اسمه في مختلف العالم الاسلامي ولم ينعت بهذه الصفات الا القلّة من العلماء والمشاهير [٦٣] .

حياته الاجتماعية والمعاشية :

المعلومات التي بين أيدينا تكشف عن جوانب ضئيلة جدا من حياته الاجتماعية والمعاشية وهي في مجملها تشير الى مكانة عائلته الاجتماعية والعلمية بين أهل بغداد في أواخر الخلافة العباسية . وتذكر كذلك ان ابن الفوطي تزوج في مراغة وانجابه بنتا قبل رجوعه الى بغداد والى انجابه ولدين بعد عودته الى بغداد [٦٤] . ولكنها لا تشير ولو بصورة غير مباشرة عن مصير أفراد أسرته بعد مغادرته مراغة الى بغداد .

وخلال فترة تجواله الطويلة والواقعة بين سنة (٧٠٤ هـ) و(٧١٨ هـ) . ومع كل هذا فانه ومن خلال سيرة أبن الفوطي العلمية الطويلة واتصالاته الواسعة مع مختلف الجماعات والعلماء والمحدثين وغيرهم تمكن الباحث من القول بان أبن الفوطي عالم ومحدث واخباري ونسّابة له مكانته الاجتماعية المتميزة وهو حريص على اقامة أفضل العلاقات الاجتماعية مع العلماء وطلاب العلم على اختلاف

مذاهبهم . كما ويحرص على مقابلة كبار الموظفين وأصحاب المراتب [٦٥] . ويظهر ذلك أيضا من خلال حرصه الدائم على استقبال كبار القادمين الى مراغة وبغداد في كل من دار الرصد ودار كتب المدرسة المستنصرية [٦٦] .

اضافة الى كل هذا فان معجمه الذي وصفه لمن أخذ عنهم من الشيوخ والذي أوصل عددهم الى الخمسمائة يدل بشكل واضح على علاقاته الاجتماعية الواسعة وعلى مكانته العامية الرفيعة بين علماء عصره [٦٧] .

ويجب الا نفصل ونحن نتناول حياة ابن الفوطي الاجتماعية وعلاقاته الواسعة وسعيه الى توطيدها وترسيخها مع العلماء والفقهاء وكبار الموظفين وطلاب العلم وغيرهم ودور مكتبته الخاصة في زيادة عدد معارفه واتساع وترسيخ قاعدة علاقاته الاجتماعية مع أهل العلم وأصحاب المراتب ، حيث كانت أبوابها مفتوحة لطلاب العلم وكبار الزوار من العلماء وغيرهم . وكان ابن الفوطي يحرص على استقدام كبارر الزوار الى مكتبته .

وتشير المصادر أيضا الى علاقاته الوطيدة مع الاسرة المغولية والتي ترجع في جذورها الى أيام أسره وبعدها بقليل ، وكان لهذه العلاقة أثرها المباشر في تردده على مدينة تبريز بين حين وآخر ، واتصالاته الدائمة مع علمائها ورجالها . وكانت أقوى تلك العلاقات مع رشيد الدين الطبيب أشهر ساسة العصر الثاني من عصر المغول وكان خليطه وزميله في الدراسة أيام نصير الدين الطوسي [٦٨] .

وخلاصة الأمر يمكننا بدون تحفظ القول ان أبن الفوطي كرّس حياته الاجتماعية وعلاقاته الواسعة لخدمة حياته العامة ، ولم يولي أي اهتمام يذكر بحياة أسرته . وتمكّن بفضل هذه النزعة ان يُكرس جُلّ وقته للدرس والبحث والنسخ والاولاد والاجازة والتأليف ، وكان يتردد من حين لآخر الى الربط ليخلو مع نفسه ويبتعد عن مشاكل الحياة اليومية وجوانبها المادية الزائفة .

عندما نتناول بالحديث الاحوال المعاشية لعالمنا أبن الفوطي نلاحظ للوهلة الاولى انه اعتمد في كسب عيشه على ما كان يتقاضاه من مرتب شهري لقاء عمله كخازن كتب دار الرصد في مراغة عندما أقام فيها أو في بغداد عندما كان مشرفا

وخازنا لدار كتب المدرسية المستنصرية . اضافة الى ما كان يكسبه لقاء نسخه الكتب للناس المعنيين بالثقافة وباقتناء الكتب وفوق كل هذا فقد عُرف عنه انه كان يتاجر بالمخطوطات يبتاعها ويبيعها [٦٩] . وتُشير العديد من الروايات التاريخية الى قبول ابن الفوطي للمعونات المالية والهبات التي يقدمها له كبار الموظفين وأرباب المراتب [٧٠] .

كانت عودته الى بغداد عام ٦٧٩ هـ بمعونة الصاحب علاء الدين الجويني والي المغول [٧١] ، وحال وصوله الى بغداد عُين بمساعدة هذا ايضا مشرفا على خزانة كتب المدرسة المستنصرية ، فكان يتقاضى مرتبا واستمر هذا المرتب مع دوامه على الخدمة سواء كان مشرفا أو خازنا . وفي الوقت نفسه فقد استمر طيلة عمله في المدرسة المستنصرية دائبا على النسخ والتوريق للناس ، لقاء أجر معلوم [٧٢] .

وكان يتقاضى اضافة الى كل هذا مرتبا آخر من الاوقاف باعتباره مشرفا على أوقاف رباط ابن الابري وأوقاف أخرى [٧٣] . ومع كل هذا فقد كان يميل الى حياة الزهد والتقشف ويظهر انه كان يصرف ما يرد اليه من نقود لشراء واستنساخ الكتب والاحتفاظ بها . ويظهر زهده في الحياة وابتعاده عن ملذاتها من خلال تقشفه وسكناه والمشاهد والربط برهة من الزمن واتصالاته بالزهاد والمتصوفة والعلماء الذين كانوا يأوون الى هذه الربط البغدادية [٧٤] . ومع ذلك فقد وجدت أشارات الى معاناته الدائمة في كسب العيش فقد حاول ان يرهن بعض كتبه على عشرين دينارا عند ابن المقرىء عماد الدين الاصفهاني البغدادي من اجل ان ينفق هذا المبلغ على أفراد اسرته . كما ذكر انه اشتغل بالمدرسة الغزائية ليخفف عن أعباء العيش التي يواجهها [٧٥] .

ويبدو انه ما كان يتقاضاه من مرتب طيلة فترة عمله في خزانة الكتب بالمدرسة المستنصرية لم تسد حاجاتهى اليومية رغم بساطتها واتسامها بالتواضع وعدم الافراط في الملبس والمأكل . واذا عرفنا ان مرتب المشرف في الشهر ثلاثة

دنانير ، وان مرتبة الخازن عشرة دنانير مضافا اليها الجراية العينية التي ينص عليها شرط الواقف ، أدركنا مبلغ حاجة أبن الفوطي ومقدار عسره [٧٦] .

تدهورت أحوال ابن الفوطي المعاشية أكثر بعد تركه بغداد وتنقلاته الطويلة والمتواصلة تقريبا بين بغداد ومدن المشرق وعدم استقراره في مكان معين ومما ساعد على تدهور أحواله أكثر فقدانه وظيفة الخازن في خزانة كتب المدرسة المستنصرية . وقد عوّض عن هذا المرتب بما كان يصله كما يقول هو نفسه من مساعدات من المنعمين والمتفضلين [٧٧] .

نخلص من خلال هذا العرض الشامل لملامح من حياة المؤرخ كمال الدين ابو الفضل أبن الفوطي الى القول انه كان من أبرز مؤرخي عصره وأكثرهم تفانيا في طلب العلم وتعليمه كرّس جلّ حياته منذ نشأته الى ان وافاه الاجل المحتوم في خدمة المعرفة والعلماء . لم يعرف الاستقرار في مكان معين فقد كان دائم الحركة آثر التنقل ليبقى على صلة دائمة مع من عرضهم من شيوخه وطلابه وزملاءه ومحبيه . نهل العلم من مضانه المختلفة ، فهو بحق موسوعة عصره في التاريخ والانساب وعلم الحديث والاخبار والرجال . لم يفرق بين مذهب وآخر ولم يميز الى طائفة دون اخرى ، كان ميالا الى حياة الزهد لازم المتصوفة وكان يخلو بين حين وآخر الى ربطهم ومقامات أوليائهم ومجالس ذكرهم ووعظهم ، واستقر في مثواه الاخير في مقبرة السُونيزية ، وهي مقبرة للصوفية والزهاد بالجانب الغربي من بغداد ، ولم يدفن في مقبرة الحنابلة بباب حرب في أعلى الجانب الغربي من بغداد [٧٨] . أسبغ عليه المؤرخون والمؤلفون والمحدثون صفات كلما تجتمع في شخص واحد ، وهذا دليل على عدله وعدالته وتواضعه وشهرته بين الناس . وبالرغم من كل هذه الصفات الجليلة فقد طعنه ابن رجب الحنبلي بسبب ميوله نحو الفلسفة التي درسها على يد استاذه نصير الدين الطوسي .

الهوامش والاحالات :

(١) ابن رجب الحنبلي : زين الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن أحمد السلامي البغدادي الدمشقي (ت ٧٩٥ هـ / ١٣٩٢ م) : النيل على طبقات الحنابلة، تحق وتصح حامد الفيه ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، (٣٧٢ هـ / ١٩٥٣ م) ، ج ٢ ، ص ٣٧٤ ؛ ابن العماد الحنبلي : عبد الحي بن أحمد (ت ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، (د. ت) ، م ٣ ، ج ٦ ، ص ٦٠ ؛ الدكتور ناجي معروف : تاريخ علماء المستنصرية ، مطبعة العاني ، بغداد، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م ، ج ٢ ، ص ٨٥ ؛ زكية حسن ابراهيم : المؤرخ البغدادي ابن الفوطي وكتابه تلخيص مجمع ألآداب في معجم الألقاب ، رسالة ماجستير ، كلية ألآداب – جامعة بغداد ، ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م ، ص ٧ .

(٢) تفاصيل هذه الرحلات انظر الدكتور مصطفى جواد : مقمدة كتاب تلخيص مجمع ألآداب في معجم الالقاب لابن الفوطي ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ، ١٩٦٢ ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٨ – ٤٠ ؛ ناجي معروف ، ج ٢ ، ص ١١١ – ١١٥ ؛ زكية حسن ابراهيم ، ص ٢٣ – ٢٧ .

(٣) محمد مفيد آل ياسين : الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع الهجري، ط ١ ، الدار العربية للطباعة ، بغداد ، ١٣٩١ هـ / ١٩٧٩ ، ص ٣٤ .

(٤) نفس المصدر ، ص ١٣٦ .

(٥) نفس المصدر السابق الفصول الثالث وحتى السادس .

(٦) ابن رجب الحنبلي ، ج ٢ ، ص ٣٧٤ ؛ ناجي معروف ، ج ٢ ، ص ٨٤ ؛ زكية حسن ابراهيم ، ص ٤ .

(٧) الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ) : تذكرة الحفاظ ، ط ٤ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م ، ج ٤ ، ص ١٤٩٣ ؛ ابن كثير : أبو الفداء

اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) ، البداية والنهاية في التاريخ ، ط ٣ ، دقق اصوله وحققه الدكتور أحمد بو ملحم وآخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م ، ج ٤ ، ص ١١٠ ؛ ابن رجب الحنبلي ، ج ٢ ، ص ٣٧٤ ؛ مصطفى جواد : مقدمة كتاب تلخيص مجمع ألآداب في معجم الالقاب لابن الفوطي ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ١٠ ؛ زكية حسن ابراهيم ، ص ٦ .

(٨) ناجي معروف ، ج ٢ ، ص ٨٥ ؛

F. Rosenthal , Ibn Al - Fuwati , The Encyclopaedia of Islam , New Edition , Vol. III , E. J. Brill , Leiden, 1971 , P. 789 .

(٩) خير الدين الزركلي : الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط ٦ ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٤ ، ج ٧ ، ص ٢٧٣ .

(١٠) ناجي معروف ، علماء المستنصرية ، ج ٢ ، ص ٨٥ .

(١١) محمد رضا الشبيبي ، مؤرخ العراق أبن الفوطي ، مجلة المعلم الجديد ، العدد الاول ، السنة السادسة ، ١٩٤٠ ، ص ٤ . ويذكر الدكتور مصطفى جواد ان عائلته كانت من أعيان الحنابلة ؛ تلخيص مجمع الالقاب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٩ .

(١٢) مصطفى جواد ، ص ١٠ – ١١ ؛ ناجي معروف ، ج ٢ ، ص ٨٥ .

(١٣) مصطفى جواد ، ص ١١ – ١٢ ؛ ناجي معروف ، ج ٢ ، ص ٨٧ .

(١٤) ناجي معروف ، ج ١ ، ص ١٤٨ – ١٥٧ .

(١٥) ناجي معروف ، ج ١ ، ص ٣٨ . وهي مدرسة شرعة زوجة المستعصم المعروفة بـ (باب بشير) سنة ٦٤٩ هـ / ١٢٥١ م في بغداد بالجانب الغربي منها .

(١٦) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ١٦٢ – ١٦٦ .

(١٧) محمد مفيد آل ياسين ، ص ٣١٠ – ٣١١ .

(١٨) مصطفى جواد ، مقدمة كتاب التلخيص ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ١٥ ؛ ناجي معروف ، ج ٢ ، ص ٨٨ .

(١٩) مصطفى جواد ، المصدر نفسه ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ١٠ ؛ ناجي معروف ، ج ٢ ، ص ٨٨ .

(٢٠) مصطفى جواد ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ١٦ .

(٢١) محمد مفيد آل ياسين ، ص ١٣٨ ، هـ ١٦ ؛ مصطفى جواد ، ج ٤ ، ق ١، ص ١٦ .

(٢٢) العسقلاني ، أحمد بن حجر (٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م) : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، دار الجيل ، بيرت ، (د. ت) ، ج ٢ ، ص ٣٦٤ ؛ ناجي معروف ، ج ٢ ، ص ٩٠ ؛ محمد مفيد آل ياسين ، ص ١٣٧ - ١٣٨ ؛ زكية حسن ابراهيم ، ص ٢٢ .

(٢٣) محمد مفيد آل ياسين ، ص ١٣٧ ؛ زكية حسن ابراهيم ، ص ٢٣ - ٢٤ .

(٢٤) مصطفى جواد ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢١ ؛ ناجي معروف ، ج ٢ ، ص ٩ .

(٢٥) مصطفى جواد ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢١ ؛ يذكر انه تعلم الفارسية ليعايش زوجته ، كما هو الظاهر وقرأ دواوين المشهورين من شعراء الفرس ونثارهم ، كديوان المعرّي ، والقنصرّي ، واللامعيّ ، وقد ألف مجموعا أدبيا بالفارسية ومدح رجالا بانهم يحسنون الفارسية ، وفي ذلك دلالته على علمه بها .

(٢٦) ناجي معروف ، ج ٢ ، ص ٩٤ .

(٢٧) مصطفى جواد ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ١٨ ؛ زكية حسن ابراهيم ، ص ٢٢ . ويذكر مصطفى جواد انه (تقوت ثقافته بالدراسة ، والنساخة ، والمطالعة ، والسمّاع والمحاضرة والمجادرة والمدارسة والمجالسة والمحادثة والتطواف فضلا عما كان حفظه في أيام صباه ببغداد) ، ج ٤ ، ق١ ، ص ٢٢ .

(٢٨) تفاصيل الرحلات ، هامش أعلاه .

(٢٩) مصطفى جواد ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٤٢ - ٤٣ .

(٣٠) المصدر نفسه ، ص ٤٢ ؛ زكية حسن ابراهيم ، ص ٢٣ .

(٣١) الكتبي ، محمد بن شاكر (٧٦٤ هـ) : فوات الوفيات ، تحق الدكتور احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، (د. ت) ، م ٢ ، ص ٣٢٠ ؛ ابن حجر العسقلاني ، ج ٢ ، ص ٣٦٥ .

(٣٢) محمد رضا الشبيبي ، ص ٥ .

(٣٣) نفس المصدر والصفحة .

(٣٤) نفس المصدر ، ص ٦ ؛ زكية حسن ابراهيم ، ص ٢٢ .

(٣٥) ناجي معروف ، ج ٢ ، ص ١٠٩ - ١١٠ ؛ محمد رضا الشبيبي ، ص ٧ .

(٣٦) الاربلي : عبد الرحمن سنبط قنيتو (ت ٧١٧ هـ) : خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك ، تصحيح مكي السيد جاسم ، مكتبة المثنى ، بغداد (د. ت) ، ص ٢٨٧ .

(٣٧) محمد رضا الشبيبي ، ص ٧ .

(٣٨) ناجي معروف ، ج ٢ ، ص ١١٠ .

(٣٩) محمد رضا الشبيبي ، ص ٩ .

(٤٠) المصدر نفسه ، ص ١١ . فقد أشرف على الخازن محي الدين الخالدي ومجد الدين ابن الصباغ المعروف بسنجر البغدادي ، وياقوت المستعصمي ؛ ناجي معروف ، ج ٢ ، ص ٩٢ .

(٤١) ناجي معروف ، ج ٢ ، ص ٩٩ .

(٤٢) زكية حسن ابراهيم ، ص ٢٦ .

(٤٣) مصطفى جواد ، ج ٤ ، ص ٣٤ - ٣٥ ؛

(٤٤) ناجي معروف ، ج ٢ ، ص ١٠١ - ١٠٥ ؛ زكية حسن ابراهيم ، ص ٢٧ - ٣٦ .

(٤٥) مصطفى جواد ، ج ٣ ، ق ١ ، ص ٢٤ - ٢٥ ؛

(٤٦) زكيـة حسن ابراهيم ، ص ٣٠ ؛ تفاصيل مؤلفاته انظـر مصطفى جواد ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٥٣ - ٦٨ ؛ زكية حسن ابراهيم ، ص ٣٦ - ٥١ .

(٤٧) محمد رضا الشبيبي ، ص ٩ .

(٤٨) نفس المصدر والصفحة .

(٤٩) العسقلاني ، لسان الميزان ، ط ١، دائرة المعارف النظامية ، حيدر اباد ، الدكن ، ١٣٣٠ هـ ، ج ٤ ، ص ١٠ ؛ السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بـن ابي بكر (ت ٩١١ هـ) : طبقات الحفاظ ، تحقق علي محمد عمر ، ط ١ ، القاهـرة ، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م ، ص ٥١٥ ، مصطفى جواد ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ١٢ ؛ محمد رضـا الشـبيبي ، ص ٩ ؛ زكيـة حسـن ابراهيم ، ص ٢٩ .

(٥٠) الذهبـي ، تذكرة الحفاظ ، ج ٤ ، ص ١٤٩٣ ؛ نـاجي معـروف ، ج ٢ ، ص ٩٤ ؛ زكية حسن ابراهيم ، ص ٢٩ .

(٥١) الذهبي ، المصدر السابق ، نفس الصفحة ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٤ ، ص ١٠٦ ؛ ابن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ) ، النجـوم الزاهرة فـي ملوك مصر والقاهرة ، المؤسسـة المصريـة العامـة للتـأليف والترجمـة والطباعة والنشر (د. ت) ، ج ٩ ، ص ٢٦٠ ؛ مصطفى جواد ، تلخيص مجمـع الألقـاب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٥٠ ؛ ناجـي معـروف ، ج ٢ ، ص ١٤ ؛ زكية حسن ابراهيم ، ص ٢٩ .

(٥٢) الذهبـي ، المعجم المختص ، تحـق محمـد الهديلـة ، ط ٢ ، الطـائف ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م ، ص ١٤٤ .

(٥٣) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج ٤ ، ص ١٤٩٣ ؛ الحسـني ، ابـو المحاسـن محمد بن علي (ت ٧٦٥ هـ) ، ذيول العبر للذهبـي ، تحق محمـد رشـاد عبد المطلب ، مطبعة الحكومة ، الكويت ، (د. ت) ، ص ١٢٨ .

(٥٤) الذهبي : دول الاسلام ، تحق فهيم محمد شلتون ومحمد مصطفـى ابراهيم ، الهيئـة المصريـة العامـة لكتـاب القـاهرة ، ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م ، ج ٢ ،

ص ٧٩ ؛ السيوطي ، طبقات المفسرين ، نشرة مورسينج ، ليدن ، ١٨٣٩ ، ص ٨٨ .

(٥٥) الذهبي ، المشتبه في أسماء الرجال ، تحق علي محمد البجادي ، دار احياء الكتاب العربية ، القاهرة ، ١٩٦٢ ، ج ٢ ، ص ٥٢٥ .

(٥٦) الكتبي : فوات الوفيات ، ج ٢ ، ص ٣١٩ ؛ الصفدي ، صلاح الدين خليل ابن ايبك الوافي بالوفيات ، مخطوطة مصورة ، المكتبة المركزية - جامعة بغداد ، رقم ٩٢٠ ، ق ٢ ، ج ١٦ ، الورقة ٢٠٠ ؛ زكية حسن ابراهيم ، ص ٣٥ .

(٥٧) العسقلاني : الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ، ج ٢ ، ص ٣٦٥ .

(٥٨) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٩ ، ص ٢٦٠ .

(٥٩) الحسني ، محمد بن أحمد بن عميد الدين بن علي النساب النجفي ، بحر الانساب ، تحق حسين محمد الرفاعي ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٥٦ هـ ، ص ١٠٤ ؛ المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥ هـ) : السلوك لمعرفة دول الملوك ، القاهرة ، ١٩٧٠ ، ج ٢ ، ق ١ ، ص ٢٥٢ .

(٦٠) مجهول ، غاية الاختصار في أخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار ، ط ١ ، المطبعة الاميرية ، جولاق ، مصر ، ١٣١٠ هـ ، ص ٢٢ ؛ زكية ابراهيم ، ص ٣٦ .

(٦١) ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، م ٣ ، ج ٦ ، ص ٦٠ .

(٦٢) نفس المصدر السابق والصفحة .

حظيّ ابن الفوطي بأهتمام المؤرخين المحدثين والمعاصرين فجاءت ترجمة حياته وقامت دراسات متعددة حول مسيرته ومؤلفاته ، فمنها على سبيل المثال لا الحصر البغدادي اسماعيل باشا بن حمد (ت ١٣٩٩ هـ / ١٩٢٠ م) هدية العارفين في أسماء وآثار المصنفين ، العزاوي ، عباس ، تاريخ العراق بين الاحتلالين ، والتعريف بالمؤرخين في عهد المغول